

الوقف والابتداء بين روايتي ورش وحفص -سورة النجم أنموذجا- دراسة صوتية دلالية

The initiation and the termination between the narrations of Warsh and Hafs, Surat Al-Najm, as a model , an audio- semantic study

ط.د: رزيقة غربي، د. محي الدين بن عمار

¹ جامعة باتنة 01 (الجزائر)، razika.gharbi@univ-batna.dz

مخبر الشعرية

² جامعة باتنة 01 (الجزائر)، mohieddine.benammar@univ-batna.dz

مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي في الجزائر

تاريخ الإرسال 2023/01/01	تاريخ القبول 2023/09/03	تاريخ النشر 2023/12/15
الملخص		Abstract
لا شك أنَّ الوقف والابتداء من أجل علوم القرآن الكريم، و أعظمها قدرا في تحديد المعنى وبيان تناسق النظم القرآني وتناسبه، وقد اعتنى به العلماء أيما اعتناء. لذا فالدراسة تهدف إلى تبيان الأثر الصوتي والدلالي الذي يحدث أثناء الوقف والابتداء في كل من رواية ورش عن نافع ورواية حفص عن عاصم، والوقوف على أسرار الاختلاف بين الروایتين اختلافًا يدعوا القارئ لتدبر الإعجاز الرباني في نظم آيات القرآن الكريم، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي المقارن لما اقتضته الدراسة، معتمدة على كتب الوقف والابتداء، والتفسير.		There is no doubt that endowment and initiation are the most important sciences of the Holy Qur'an, and the greatest of them is in defining the meaning and showing the consistency and proportionality of the Qur'anic systems. Thus, scholars have taken great care of it. Therefore, the study aims to show the phonetic and semantic effect that occurs during the endowment and the beginning in each of the narrations of Warsh on the authority of Nafeh and the narration of Hafs on the authority of Asim, and to identify the secrets of the difference between the two narrations, a difference that invites the reader to contemplate the divine miracle in the systems of the verses of the Holy Qur'an. This study required to rely on

the comparative descriptive approach relying on the books of endowment and initiation, and interpretation.	
Keywords :stopping and starting; Warsh 's narration nl; Hafs narration acoustic study; Semantic study, Nadjm Surah.	كلمات مفتاحية: الوقف والابتداء؛ رواية ورش؛ رواية حفص؛ دراسة صوتية؛ دراسة دلالية؛ سورة النجم.

المؤلف المرسل: رزيقة غربي، الإيميل: razika.gharbi@univ-batna.dz

1. مقدمة:

يعد علم الوقف والابتداء من أشرف علوم القرآن الكريم التي حظيت باهتمام العلماء قديما وحديثا، إذ هو من العلوم التي تفسر بها وجوه المعاني القرآنية، و أثر من آثار علم التفسير، ونظرا لهذه الأهمية التي يحتلها علم الوقف والابتداء في الدراسات القرآنية، فإنَّ الدراسة تسعى إلى بيان وجوه الاختلاف بين روايتي ورش وحفص في الوقف والابتداء، وكذا معرفة الأثر الصوتي والدلالي الذي يحدث أثناء الوقف على أي القرآن الكريم في كل من الروايتين، محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

- كيف يسهم اختلاف الوقف والابتداء في روايتي ورش وحفص في إثراء الإعجاز الصوتي والدلالي في القرآن الكريم؟

وقد اتبعت المنهج الوصفي والمقارن حسب ما اقتضته طبيعة الدراسة، وقد اكتفيت بطريق واحد لكل رواية بناء على ما جاء في "منظومة حرز الأماني" للإمام الشاطبي، التي اختصر فيها كتاب "التيسير" للإمام الداني، فقد ذكر هذا الأخير إسناد كل قراءة في كتابه، واخترت رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق التي تعتمد في مذهبها في الوقف على ما قرره الهبطي في كتابه "تقييد وقف القرآن"، ورواية حفص عن عاصم من طريق عبيد بن الصَّبَّاح التي تعتمد في مذهبها في الوقف على ما قرره لجنة طباعة

المصاحف في جلساتها التي عقدتها لتحديد الوقوف، على حسب ما اقتضته المعاني التي ظهرت لها، مسترشدة في ذلك بأقوال الأئمة والمفسرين وعلماء الوقف والابتداء، وقد استعنت بكتب الوقف والابتداء وكتب التفسير وكتب إعراب القرآن... ولعل أهمها: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد الأشموني، التحرير والتنوير لابن عاشور، إعراب القرآن للأصبهاني، لأتوصل في الأخير إلى خاتمة تحمل نتائج الدراسة.

2. التعريف بالقراءة والقراء:

لقد اهتم العلماء اهتماما كبيرا بالقراءات القرآنية وكل ما تعلق بها، فقد نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، وسنتطرق إلى التعريف بالقراءة القرآنية، والتعريف بالقارئ نافع وعاصم وأشهر من روى عنهما.

1.2 تعريف القراءات القرآنية:

أ. لغة: "قرأ، يقرأ، قراءة، وقرأنا، وقرأه أي تلاه، وهو قارئ، وقارؤه مُقَارَأً وقراءً: دارسه".¹
 ب. اصطلاحاً: تُعرف القراءة اصطلاحاً على أنها: "القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض؛ لأن التناقض والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز"²

2.2 تعريف الإمام نافع: (70 هـ - 169 هـ):

« نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال: أبو نعيم ويقال: أبو الحسن وقيل: أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن، الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، مات سنة تسع وستين ومائة وقيل: سبعين وقيل: سبع وستين وقيل: خمسين وقيل: سبع وخمسين، رحمه الله»³

1.2.2 راه‌پایه:

أ. ورش: «عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، في حدود سنة خمس وخمسين ومائة. توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة»⁴ طريقه " أبو يعقوب يوسف الأزرق⁵

ب. قالون: « قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقى، مولى بني زهرة. قارئ أهل المدينة في زمانه ونحوهم قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، توفي سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة -رحمه الله»⁶ طريقه: أبو نشيط محمد بن هارون⁷

3.2 الإمام عاصم (ت 128 هـ):

«عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر. أحد السبعة، واسم أمه بمدة على الصحيح، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وجماعة»⁸ جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة، وتلقَّوا قراءته بالقبول، قال أبو بكر شعبة بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالمًا بالسنة، لَعُوبًا خُوبًا فقيهاً⁹

1.3.2 راویاه:

أ. «شعبة:» فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، وتوفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة¹⁰ طريقه: "أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي¹¹

ب. حفص: « حفص بن سليمان أبو عمر الدوري مولاهم الغاضي الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجة عاصم، قال خلف بن هشام: مولد حفص سنة تسعين، ومات سنة ثمانين ومائة، وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم »¹² طريقه: أبو محمد عبيد

بن الصباح¹³ وقد كان الاعتماد على روايتي ورش وحفص لاشتغارهما وانتشارهما في غالب دول العالم الإسلامي.

3. تعريف الوقف والابتداء وأقسامهما:

1.3 تعريف الوقف:

أ. لغة: «الْوَأُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ... وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْسَكَتْ عَنْهُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَوْقَفْتُ... وَتُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى وَقْفًا لِأَنَّهُ قَدْ وَقَفَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ.»¹⁴

ب. اصطلاحاً: يعد علم الوقف من أجل العلوم وأشرفها لذا فقد أولاه العلماء أهمية بالغة فاعتنوا بدراسته لما له من دور في إبراز المعنى في الآي القرآني وقد عرفه العلماء كل حسب توجهه قال ابن الجزري: «الوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله»¹⁵ كما عرفه أحمد الأشموني قائلاً: «قطع الصوت الكلمة زمناً ما، أو هو قطع الكلمة عمّا بعدها»¹⁶ ويعرف أيضاً بأنه: «الوقف هو قطع النطق عن آخر الكلمة»¹⁷ وبهذا فإن ابن الجزري يعني بالوقف كف القارئ عن القراءة برهة من الزمن ليتنفس فيه قصد الاستراحة واستئناف القراءة بعد ذلك من غير إخلال بالمعنى، وهذا التعريف لا يختلف عن باقي التعاريف التي أوردها العلماء كما سبق وأن بيّنا.

2.3 أقسام الوقف: لقد اختلف العلماء في تقسيم الوقف، وسنعمد الأشهر من هذه التقسيمات التي

حددها العلماء في أربعة أقسام رئيسة أمثال أبي عمرو الداني في كتابه (المكتفي في الوقف والابتداء) وابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) كما يلي¹⁸:

أ. التام: هو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده لا في اللفظ ولا في المعنى، مثاله: {وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الوقف على المفلحون تام.

ب.الكافي: هو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده في اللفظ وكل منهما جملة مفيدة بنفسه وإن كان هناك تعلق في المعنى العام وسياق الموضوع.مثاله: {إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} فالوقف على أذلة كاف.

ج.الحسن: ما اتصل ما قبله بما بعده في اللفظ وفي سياق الموضوع.مثاله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فالوقف على {الْحَمْدُ لِلَّهِ} حسن لأنها جملة مفيدة.

د.القيح: هو ما تعلق ما قبله بما بعده في اللفظ والمعنى واشتد تعلقه بحيث أن كلاً من الجملتين لا تشكل بنفسها جملة مفيدة. وهو يتفاوت، وأشدّه قبحاً ما أحدث خللاً في المعنى وأوهم معنى فاسداً."

3.3 تعريف الابتداء:

أ.لغة: «(بَدَأَ) الْبَاءُ وَالذَّالُّ وَالْهَمْزَةُ مِنْ افْتِتَاحِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: بَدَأْتُ بِالْأَمْرِ وَابْتَدَأْتُ، مِنْ الْإِبْتِدَاءِ»¹⁹ و«ابْتَدَأَ) الشَّيْءُ وَبِهِ بَدَأُهُ... البدء) أول كل شيء»²⁰ و«الاستئناف: الابتداء وكذلك الائتناف»²¹ وعليه فالابتداء في معناه اللغوي هو فعل الشيء أولاً وتقديمه أو هو استئناف أمر بعد توقف.

ب.اصطلاحاً:

يعرف الابتداء عدة تعاريف اصطلاحية من بينها ما سنذكره: «والابتداء هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف»²² كما يورد عبد الفتاح المرصفي مفهومه عند القراءة قائلاً: "الابتداء في عرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف... ويطلب من القارئ حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى لكونه مختاراً فيه بخلاف الوقف فقد يكون مضطراً إليه وتدعوه الحاجة إلى أن يقف في موضع لا يجوز الوقف عليه." ²³ وعليه فإن الابتداء هو معاودة قراءة بعد توقف: «معاودة القراءة بعد وقف، وعليه جرى عمل العلماء في تسمية (علم الوقف والابتداء)، حيث قدموا اسم (الوقف) على اسم (الابتداء)، لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، وفي الابتداء الناشئ عن الوقف وهو يستأنف بعده، ولذلك يُطلق على الابتداء: (الائتناف)، وبذلك سَمَّى أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) كتابه (القطع والائتناف)²⁴

4.3 أقسام الابتداء:

«وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا اخْتِيَارًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالْوَقْفِ تَدْعُو إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِمُسْتَقِيلٍ بِالْمَعْنَى مُوَفٍّ بِالْمَقْصُودِ، وَهُوَ فِي أَقْسَامِهِ كَأَقْسَامِ الْوَقْفِ الْأَرْبَعَةِ، وَتَتَفَاوَتْ تَمَامًا وَكِفَايَةً وَحُسْنًا وَقُبْحًا بِحَسَبِ التَّمَامِ وَعَدَمِهِ وَفَسَادِ الْمَعْنَى إِحَالَتِهِ نَحْوَ الْوَقْفِ عَلَى وَمِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّاسِ قَبِيحٌ، وَيُؤْمِنُ تَامٌ. فَلَوْ وَقَفَ عَلَى مَنْ يَقُولُ: كَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِ " يَقُولُ " أَحْسَنَ مِنْ إِبْتِدَائِهِ بِمَنْ، وَكَذَا الْوَقْفُ عَلَى حَتَمَ اللَّهِ قَبِيحٌ وَالْإِبْتِدَاءُ بِاللَّهِ أَقْبَحُ، وَبِحَتَمِ كَافٍ ... وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا وَالْإِبْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحًا نَحْوَ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِنَّا كُمْ الْوَقْفُ عَلَيْهِ حَسَنٌ لِتَمَامِ الْكَلَامِ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحٌ لِفَسَادِ الْمَعْنَى»²⁵ وعليه فإن تقسيمات الابتداء لا تختلف عن تقسيمات الوقف من حيث التمام والحسن ...

4.4 بين يدي سورة النجم:

1.4.1 التعريف بسورة النجم وترتيبها المصحفي:

« سورة النجم مكية جميعًا في قول الجمهور، وروي عن ابن عباس، وعكرمة: أنها مكية، إلا آية منها وهي مدنية، وهي قوله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ} الآية، نزلت بعد سورة الإخلاص. وهي اثنتان وستون آية، وثلاثمائة وستون كلمة، وألف وأربع مئة وخمسة أحرف»²⁶ وقد جاء في معجم القرآن بيان ترتيبها في المصحف: «ترتيبها المصحفي: 53 نوعها: مكية آيها: 62 كوفي، 61 الباقون ألفاظها: 361 ترتيب نزولها: 23 بعد الإخلاص جلالاً: 6 مدغمها الكبير: 10 مدغمها الصغير: 1»²⁷

2.4.1 مناسبات السورة:

1.2.4.1 مناسبتها لما قبلها وسبب نزولها :

مناسبتها لما قبلها من وجوه²⁸:

(1) إن السورة قبلها ختمت بقوله: وإدبار النجوم، وبدأت هذه بقوله: والنجم إذا هوى.

(2) إن السورة قبلها ذكر فيها تقول القرآن وافتراؤه، وذكر هذا في مفتتح هذه السورة.

(3) إنه ذكر في التي قبلها أن ذرية المؤمنين تبع لأبائهم، وفي هذه ذكر ذرية اليهود في قوله:

«هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ» .

(4) إنه قال هناك في المؤمنين: «أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» وقال هنا في الكفار «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ

إِلَّا مَا سَعَى»

وذكر أبو حيان سبب نزولها قائلا: «وَهِيَ أَوَّلُ سُورَةٍ أُعْلِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا فِي الْحَرَمِ، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ، فِيهَا سَجْدٌ، وَسَجَدٌ مَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ غَيْرَ أَبِي هَبٍ، فَإِنَّهُ رَفَعَ حَقْنَةً مِنْ تُرَابٍ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: يَكْفِي هَذَا. وَسَبَبُ نُزُولِهَا قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ: أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَلِقُ الْقُرْآنَ»²⁹

2.2.4 مناسبة اسم السورة ومضمونها:

إنَّ القارئ المتأمل لسورة النجم يقف على التناسب البديع بين اسم السورة ومحاورها التي تدور حولها جاء في التحرير والتنوير بيان ذلك: «ومناسبة القسم ب النجم إذا هوى، أَنَّ الْكَلَامَ مَسْئُوقٌ لِإثبات أَنَّ الْقُرْآنَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ مُنَزَّلٌ مِنَ السَّمَاءِ فَشَابَهَ حَالُ نُزُولِهِ الْإِغْتِبَارِيَّ حَالَ النَّجْمِ فِي حَالِهِ هَوِيَّهِ مُشَابَهَةً تَمَثِيلِيَّةً حَاصِلَةً مِنْ نُزُولِ شَيْءٍ مُنِيرٍ إِنْارَةً مَعْنَوِيَّةً نَازِلٍ مِنْ مَحَلِّ رَفْعَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ، شَبَّهَ بِحَالِهِ نُزُولَ نَجْمٍ مِنْ أَعْلَى الْأَفَقِ إِلَى أَسْفَلِهِ وَهُوَ مِنْ تَمَثِيلِ الْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ، أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مُشَابَهَةِ حَالَةِ نُزُولِ جِبْرِيلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ بِحَالَةِ نُزُولِ النَّجْمِ مِنْ أَعْلَى مَكَانِهِ إِلَى أَسْفَلِهِ...»³⁰

3.4 أغراضها:

تنوعت أغراض سورة النجم فقد ذكرها ابن عاشور في التحرير والتنوير مرتبة كالآتي:

«أَوَّلُ أَغْرَاضِهَا: تَحْقِيقُ أَنَّ الرَّسُولَ ρ صَادِقٌ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَمَّا ادَّعَوْهُ.

وإثبات أَنَّ الْقُرْآنَ وَحْيٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِوَاسِطَةِ جِبْرِيلَ. وَتَقْرِيبُ صِفَةِ نُزُولِ جِبْرِيلَ بِالْوَحْيِ فِي خَالِنِ

زِيَادَةٍ فِي تَقْرِيرِ أَنَّهُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ لَا مُحَالَةً، وَإِبْطَالُ إِلَهِيَّةِ أَصْنَامِ الْمُشْرِكِينَ، وَإِبْطَالُ قَوْلِهِمْ فِي

الْأَلَاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاهُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأَنَّهَا أَوْهَامٌ لَا حَقَائِقَ لَهَا وَنَنْظِيرُ قَوْلِهِمْ فِيهَا بِقَوْلِهِمْ فِي الْمَلَائِكَةِ

أَنَّهُمْ إِنَّا، وَذَكَرَ جَزَاءَ الْمُعْرِضِينَ وَالْمُهْتَدِينَ وَتَحْذِيرُهُمْ مِنَ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ بِالظَّنِّ دُونَ حُجَّةٍ، وَإِبْطَالُ قِيَّاسِهِمْ عَالَمِ الْغَيْبِ عَلَى عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ ضَلَالٌ فِي الرَّأْيِ قَدْ جَاءَهُمْ بِضِدِّهِ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ. وَذُكِرَ لِدَلِيلِكَ مِثَالٌ مِنْ قِصَّةِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، أَوْ قِصَّةِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَإِتْبَاطُ³¹ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ...»

5. الأثر الصوتي والدلالي لاختلاف كل من رواحي ورش عن نافع وحفص عن عاصم في الوقف والابتداء:

لا شك أنَّ سورة النجم من السور التي تحمل دلالات معجزة كغيرها من سور القرآن العظيم الذي أنزل على سبعة أحرف صحيحة، ولا يخفى على الدارس المتدبر لكتاب الله عز وجل ما لهذا الاختلاف من أثر جمالي إعجازي في دلالات النص القرآني، خاصة إذا كان هذا الاختلاف اختلافاً في الوقف والابتداء وهو من أجل علوم القرآن الكريم وأبرزها من حيث تبيان اختلاف المعاني القرآنية اختلاف تنوع وإعجاز، لذا سنقف على بعض مظاهر الاختلاف الصوتي والدلالي بين كل من قراءة نافع برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، وقراءة عاصم برواية حفص من طريق عبيد بن الصَّباح على اعتبار أنَّهما القراءتين المشهورتين في الاستعمال.

إنَّ أول ما يلاحظ فيما يخص الاختلاف بين القراءتين على الوقف والابتداء في سورة النجم هو أنَّ الوقف في رواية ورش عن نافع متنوع؛ إذ كان وقفه في الغالب في وسط الآي، ونادراً ما يقف على فاصلة الآي فمرة يقف على الألف المقصورة (ى)، ومرة على التاء المربوطة (ة)، ثم يقف على النون (ن)، فالسين (س)، ليعود مرة أخرى للألف المقصورة (ى) ليبقى هذا التنوع إلى نهاية السورة، أمَّا الوقف في رواية حفص عن عاصم فيكون موحد على حرف واحد وهو الألف المقصورة (ى) إلَّا ما كان في الوقف الجائز، لينتقل للوقف على التاء والنون في الآيات الأخيرة من السورة، وأغلب وقوفه في السورة كانت

وقوف على فواصل الآي ما أحدث تناسبا صوتيا ، وتناغما إيقاعيا جماليا على مستوى السورة، وتجدر الإشارة إلى أن للقراء مذاهب في الوقف والابتداء إذ نجد الإمام نافع يقف عند حسن تمام المعنى، وهو ما يلحظ في سورة النجم، و الإمام عاصم يقف على تمام الكلام و المعنى، يقول السيوطي في إتقانه: «لِأَيِّمَةِ الْقُرَّاءِ مَذَاهِبٌ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَنَافِعٌ كَانَ يُرَاعِي مُحَاسِنَهُمَا بِحَسَبِ الْمَعْنَى وَابْنُ كَثِيرٍ وَحَمَزَةُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ النَّفْسُ وَاسْتَنْتَى ابْنُ كَثِيرٍ: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} {وَمَا يُشْعِرُكُمْ}، {إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ} فَتَعَمَّدَ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا وَعَاصِمٌ، وَ الْكِسَائِيُّ حَيْثُ تَمَّ الْكَلَامُ وَأَبُو عَمْرٍو يَتَعَمَّدُ رُؤُوسَ الْآيِ وَيَقُولُ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ سُنَّةٌ»³² وعليه سنحاول الوقوف على مواطن الاختلاف بين الروایتين ومواطن الاتفاق إلا أن التركيز يكون على مواطن الاختلاف لتبيان الفروقات بين الروایتين:

الجدول 01: مواطن الوقف والابتداء بين روايتي حفص وورش من الآية 1 إلى الآية 4

الكلمة المبتدئ بها في قراءة عاصم برواية حفص	الكلمة الموقوف عليها في قراءة عاصم برواية حفص	الكلمة المبتدئ بها في قراءة نافع برواية ورش	الكلمة الموقوف بها في قراءة نافع برواية ورش
والنَّجْم	هوى	والنَّجْم	/
ما ضل	غوى	/	/
وما ينطق	الهوى	/	/
إن هو	يوحى	/	يوحى

الجدول 02: الاختلافات الصوتية والدلالية بين الروایتين من الآية 01 إلى الآية 4

من الناحية المقطعية كلمة (هوى) تتكون من مقطعين: الأول قصير (هـ ← ص ح) والثاني مقطع متوسط مفتوح (وى ← ص ح ح)، وكذلك كلمة (غوى ← ص ح/ص ح ح)، أما كلمة (الهوى ← ص ح/ص ح/ص ح ح) تتكون من ثلاثة مقاطع: متوسط مغلق، قصير، متوسط مفتوح. أما كلمة (يوى ← ص ح ح/ص ح ح) مقطعين متوسطين مفتوحين. بالإضافة إلى أن الإمام عاصم يقف على أواخر الكلمات بالفتح، في حين أن الإمام نافع يقف عليها بالإمالة.	الاختلافات الصوتية القراءتين
الملاحظ أن الإمام عاصم يقف عند رأس كل آية، وهو بذلك يحيل القارئ إلى أن كل آية من الآيات تدل على عظمة الخالق عز وجل، وتستوجب التأمل والتدبر في خلقه وقدرته المعجزة التي أنكرها الكفار، أم وقف الإمام نافع في قراءته فقد تحرى فيه حسن تمام المعنى الذي يتجلى في نفي كل الصفات الذميمة التي نسبت إلى النبي م مؤكداً على أنه لا يقول إلا صدقاً وما ينطق إلا ما يوحى إليه من ربه جل وعلا.	الاختلافات الدلالية بين القراءتين

ومن بين الاختلافات الملاحظة بين كل من القراءتين ما يلي:

إنَّ الملاحظ من خلال تحليل الجدول أعلاه يلاحظ أنَّ عاصم يقف في قراءته لسورة النجم عند رأس كل آية ، وعلى فواصل الآي، فهذا النظم البديع، والإيقاع المتوازي، الذي يحدّثه الوقف على فواصل الآي القرآني أعجز العرب ، وأبهرهم لما فيه من تناسب صوتي وتناسق دلالي، فلا هو يشعر فيقال عنه كلام موزون مقفى، ولا هو ينثر فيقال عنه كلام مسجوع، إنما هو وحي إلهي من ربِّ العباد معجز في لفظه ومعناه، وإنَّ هذا التناسب الإيقاعي جاء مقصوداً خاصة أنَّ العرب أُمَّة تستعبدوا الكلمة، وتطرب لمثل ذا الجنس من النظم.

فجاءت الفواصل من حيث طول الفقرة المبنية عليها متوسطة الطول متوازية فيما بينها)

(هوى، غوى ..)

كما أنَّ الوقف على المقاطع المتوسطة المفتوحة (وى ← ص ح ح) يجعل القارئ يقف متأملاً معظماً لآيات الله في الكون من هَوَي النَّجْم وسقوطه - إذ لا يخفى علينا تعظيم العرب لهذه الكواكب بل وتأليهها- أو نزول القرآن العظيم منجماً على اختلاف تفسير العلماء

للاية جاء في تفسير بحر العلوم: « قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ قال ابن عباس رضي الله عنه: أقسم الله تعالى بالقرآن، إذا نزل نجوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتاً بعد وقت. الآية، والآيتان، والسورة، والسورتان، وكان بين أوله وآخره إحدى وعشرون سنة. قال مجاهد: أقسم الله بالثرثيا إذا غابت، وسقطت.

والعرب تسمي الثريا: نجماً. ويقال: أقسم بالكواكب المضئية. ويقال: أقسم بجميع الكواكب»³³، وكلاهما أمر يستدعي التعظيم والتدبر، ولا شك أن الامتداد في الصوت الذي يصحب الوقف على هذه المقاطع إنما هو امتداد لعظمة الخالق وقدرته وحسن تدبيره لأمر خلقه إذ اختار محمداً ﷺ واصطفاه ليكون خير الخلق على الإطلاق فنفي عنه الضلال والغبي، وإتباع الهوى، مؤكداً على أنه لا ينطق إلا بالوحي المنزل عليه من ربه، إذن فكل آية تستدعي الوقف عندها تأملاً، وتدبراً في هذا الكلام البديع المعجز في لفظه ومعناه فجاء هذا الأداء الصوتي متناسباً مع أداء المعنى.

كما أن انتهاء فواصل الآيات القرآنية بالألف المقصورة (ى) يجعل الآيات وكأنها على حالة إعرابية واحدة، فجاءت الآيات متناسبة على وتيرة نغمية واحدة ممتدة بمقطع مفتوح يهز النفوس، والقلوب لتستشعر قدرة وعظمة الخالق عز وجل من جهة، و لتدبر قيمة هذا النبي المرسل ﷺ وكمال الصفات التي يتحلى بها إذ لا ينطق عن الهوى.

أما نافع فيقف على كلمة (يُوحى) ← ص ح ح/ص ح ح) والتي تتكون من مقطعين متوسطين مفتوحين كما سبق وأشرنا، ومما يلاحظ على ضابط الوقف عند نافع أنه كان يراعي حسن تمام المعنى بالدرجة الأولى، إذ لم يقف على القسم دون جوابه، وإنما راعى الوقف حين تم المعنى في أبلغ وأحسن صوره، فلا شك أن عظمة المقسوم به الذي يتجلى في نزول النجم وهويه، أو نزول القرآن الكريم مفزقا، ومنجما على اختلاف التفاسير، تحيلنا إلى عظمة المقسوم عليه المتمثل في تنزيه النبي ﷺ من الضلال والغبي، والميل إلى الهوى، وما إلى ذلك من الصفات الذميمة المنسوبة إليه، ليأتي أسلوب التوكيد والحصر ليزيد الكلام بلاغة وجمالا، ويزيد المعنى عمقا وقد جاء في تفسير البغوي: « وَجَوَابُ الْقَسَمِ: قَوْلُهُ: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ } يَعْنِي: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى { وَمَا

عَوَى. { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ } أَي: بِالْهَوَى يُرِيدُ لَا يَتَكَلَّمُ بِالْبَاطِلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ.
 { إِنَّ هُوَ } مَا نُطْقُهُ فِي الدِّينِ، وَقِيلَ: الْقُرْآنُ { إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } أَي: وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ»³⁴

وعليه فإنَّ الوقف عند عاصم الكوفي كان وقفا على رؤوس الآي حيث تم المعنى رغم تعلقه بما بعده، مراعيًا للفواصل القرآنية وما يجري فيها من تناسب صوتي دلالي، أمَّا نافع المدني فقد اختار الوقف على تمام المعنى وكمال بلاغته، ويتجلى جمال المعنى وتماحه بالوقف على كلمة (يوحى) وذلك بعد نفي كل الصفات القبيحة عن النبي ρ وإثبات أنه لا ينطق إلا بما يوحى إليه من رب العباد جلَّ وعلا.

الجدول 03: مواطن الوقف والابتداء بين روايتي حفص وورش من الآية 5 إلى الآية 7

الكلمة المبتدئ	الكلمة الموقوف عليها	الكلمة المبتدئ بها	الكلمة الموقوف بها
بها في قراءة	في قراءة عاصم	في قراءة	في قراءة
عاصم برواية	برواية حفص	نافع برواية	نافع برواية
حفص		ورث	ورث
علمه	القوى	علمه	ذو مرة
ذو مرة	فاستوى	فاستوى	الاعلى
وهو	الأعلى	/	/

الجدول 04: الاختلافات الصوتية والدلالية بين الروايتين من الآية 5 إلى الآية 7

الاختلافات	(مرّة ← ص ح / ص ص ح ص) عند الإمام نافع . (مررتن ← ص ح / ص ص ح / ص ح ص) عند الإمام عاصم. تغير عدد المقاطع مقطعين عند الإمام نافع حال الوقف، وثلاثة مقاطع عند الإمام عاصم حال الوصل.
الصوتية بين القراءتين	

النبر أو الضغط على حرف الراء المشدد في كلا القراءتين. الإمام عاصم يحقق الهمزة في كلمة (الأعلى) ويقف عليها بالفتح في حين الإمام نافع يسهل الهمزة ويقف عليه بالإمالة وهي اختلافات أدائية لهجية.	
إنَّ الاختلاف في الوقف بين القراءتين ينتج عنه اختلاف وتنوع في المعنى؛ فالوقف على (ذو مرة) يجعل إعرابها مختلف فتكون بذلك صفة تابعة لشديد القوى، في حين عند حفص (ذو مرة) هي الكلمة المبتدئ بها فيختلف بذلك الوجه الإعرابي على أنَّها فاعل مقدم للفعل استوى.	الاختلافات الدالية بين القراءتين

إنَّ الاختلاف ظاهر بين القراءتين فيما يوضحه الجدول أعلاه فحفص يقف على رؤوس وفواصل الآيات المتوازية المقاطع الصوتية، جاء في إعراب القرآن للدرويش: «(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) الجملة صفة ثانية لوجي وعَلَّمَهُ فعل ومفعول به وشديد القوى فاعل وعَلَّمَهُ والمراد به جبريل (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) ذو مرة صفة لشديد القوى والفاء عاطفة واستوى فعل وفاعل مقدر (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) الواو حالية وهو مبتدأ وبالأفق خبر والأعلى صفة للأفق والجملة في موضع الحال»³⁵

وعليه فإنَّ الوقف على ما يبدو عند حفص كان وقفا على الفاصلة القرآنية متناسبا مع الجانب الصوتي الإيقاعي الذي يتحقق أثناء الوقف على مقاطع أو آخر الآيات بصورة متوازنة فالتحليل الصوتي المقطعي لفواصل الآي يحيلنا إلى الإعجاز الفني الجمالي الذي يستشفه القارئ من الوقف على هذه المقاطع الممدودة التي غالبا ما تدفع السامع أو القارئ إلى التدبر في ملك وقدره الله التي لا تنفذ ولا شك أنَّ هذه النهايات المقطعية متناسبة مع معاني الآيات، جاء في كتاب التناسب البياني في القرآن حديث عن دلالات المقاطع الممدودة: «يستخدم القرآن المقاطع الممدودة للتعبير عن معان كثيرة، وتصوير مشاهد مختلفة كالتذكير، والتقريع، والتهديد، ومواقف الندم والحسرة، ومواقف الدعوة إلى الخير، وكوصف النعمة السابعة، وكالابتهالات»³⁶ ولا شك أنَّ هذه المقاطع جاءت على الصيغة لتذكر المشركين وكل من تحدى النبي ﷺ بعظمة الله عز وجل ودوام ملكه ، يقول مصطفى صادق الرافعي: « وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة

للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب، وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها؛ أو بالمد، وهو كذلك طبيعي في القرآن... وهذه هي طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، وأثرها طبيعي في كل نفس، فهي تشبه في القرآن الكريم أن تكون صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه، وكل نفس لا تفهمه، ثم لا يجد من النفوس على أي حال إلا الإقرار والاستجابة»³⁷

أمّا ورش فقد كان وقفه على كلمة (ذو مِرّة) لغاية كمال المعنى وحسنه، فلا شك أنّ الأصوات التي تتشكل منها كلمة (مِرّة) متناسبة مع معنى الكلمة والتي تعني ذو شدة وذو قوة كما جاءت في كتب المفسرين، فالميم حرف مجهور، والراء حرف مجهور مكرر وهي صفات للأصوات القوية، فالضغط على الراء والتشديد عليه وهو حرف منبور له دلالة تتناسب مع معنى الآية بصفة عامة ومعنى كلمة (مِرّة) على وجه التحديد التي تعني القوة والشدة التي يتحلى بها جبريل عليه السلام، والعرب تدغم حرف في حرف آخر فتجعله حرفاً واحداً مشدداً (إدغام المتماثلين) فيكون بذلك أكثر قوة وسبب هذا الإدغام هو سبب صوتي لاتفاق المخرج والصفة، كما أنّ الوقف على التاء الساكنة بإبدالها هاء رغم أنّها حرف مهموس إلا أنّ الوقف عليه بالسكون يعطيه دلالة مغايرة ويحتاج أثناء إخراجها إلى جهد ، وعليه فإنّ صفات الحروف التي تتكون منها كلمة (مِرّة) تتناسب تناسباً دقيقاً مع معنى الكلمة الموقوف عليها ومن جهة و م ع دلالة الآية من جهة أخرى، وهنا يتجلى المعنى في أحسن صوره هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ (ذو مِرّة) صفة ل (شديد القوى) فكان الوقف عليها من محاسن تمام المعنى، و بدأ ورش ب(فاستوى وهو بالأفق الأعلى) وعليه تكون الفاء استئنافية، والفعل والفاعل المقدر بعده (وهو) معطوف في هذه الحالة على الفاعل المقدر كما قال بعض العلماء: « وقيل: فاستوى جبريل ومحمد عليهما السلام بالأفق

الأعلى، وقيل: الأفق الأعلى: مطلع الشمس. واختلف في (هو): فقليل: (هو) مبتدأ، وخبره (بالأفُق)، والجملة في موضع نصب على الحال.

والثاني: أنه معطوف على المضمر في (استوى) أي: استوى هو وهو، وحسن ذلك كراهة أن يتكرر (هو)؛ لأنّ الوجه أنّ لا يعطف على المضمر المرفوع إلا بعد التوكيد»³⁸

إنّ اختلاف الوقف بين الروايتين يؤدي إلى اختلاف الإعراب وبالتالي اختلاف المعنى، فالوقف على (ذو مرة) والابتداء ب (فاستوى) لها معنى وإعراب مختلف فتكون (ذو مرة) صفة ل (شديد القوى) والفاء استئنافية كما سبق وأن أشرنا ويلبها فعل وفاعل مستتر وجملة (وهو) جملة حالية، هذا في حالة الوقف عند ورش، أمّا عند حفص فهو يقف عند رأس الآية (فاستوى) فيكون (ذو مرة) فاعل مقدم للفعل استوى، وبالتالي فالمعنى يختلف بين الوقفين.

وإنّ مما يلاحظ على كلا الروايتين مراعاة الوقوف على الفواصل القرآنية لما فيها من تناغم

موسيقي وتناسق دلالي يجعل النظم القرآني منفردا عن سائر الكلام، ولا أدل على ذلك من اتفاقهما في الوقوف على كلمة (ضيّزى) وهي كلمة واحدة في القرآن الكريم وهي من الألفاظ الغريبة التي لم يعدها العرب فجاءت متناسقة مع دلالة ومضمون الآية التي يتحدث عن القسمة الشنيعة الباطلة التي قال بها العرب يقول الرافعي: « وفي القرآن لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه، وما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه، وهي كلمة "ضيّزى" ومع ذلك فإن حسنهما في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه؛ ولو أردت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها؛ فإن السورة التي هي منها وهي سورة النجم، مفصلة كلها على الياء؛ فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب... فكانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها كأنها تصور في هيئة النطق بها الإنكار في الأولى والتهكم في الأخرى؛ وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة، وخاصة في اللفظة الغريبة التي تمكنت في موضعها من الفصل...»³⁹ هذا ويقول في موضع آخر محلا لهذا التناسب البديع والتناسق المحكم بين

حروف الكلمة وأصواتها وبين معناه من جهة ومعنى الآية من جهة أخرى: « وإن تعجب فعجاب هذه الكلمة الغريبة واثلافة على ما قبلها، إذ هي مقطعان: أحدهما مد ثقیل، والآخر مد خفيف، وقد جاءت عقب عُنتين في " إذاً " و " قسمة " وإحدهما خفيفة حادة، والأخرى ثقيلة متفشية، فكأنها بذلك ليست إلا مجاورة صوتية لتقطيع موسيقي. وهذا معنى رابع للثلاثة التي عددناها آنفاً، أما خامس هذه المعاني، فهو أن الكلمة التي جمعت المعاني الأربعة»⁴⁰ ولعل الفارق الجوهرى بين الروائتين في الوقف على هذه الكلمة أن حفص يقف عليها بالفتح في حين أن ورش يميلها، وعليه فإن الانسجام الذي أحدثته هذه اللفظة رغم غرابتها يبين دقة النظم القرآني ومراعاته للتناسب الصوتي الذي يتجسد في مراعاة تناسب الفواصل القرآنية، يقول تمام حسان: « لو لم تقصد المبالغة في وصف هذه القسمة التي جعلت لله البنات ولهم البنين بأنها غير عادلة لكان يمكن أن يقال " تلك إذا قسمة جائرة" ولكن لفظ "ضيزى" جاء هنا ليحقق غرضين مهمين أحدهما رعاية الفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة والثاني بما في الضاد من تفخيم بأن الجور في القسمة لا مزيد له، والثالث ما في "ضيزى" وهي التفضيل من زيادة في معناها على معنى "جائرة" التي هي صفة مشبهة»⁴¹ ولا شك أن الوقف على هذه الكلمة أحدث جمالا إيقاعيا تناسب مع باقي فواصل السورة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تناسب صفة صوت الضاد (التفخيم) مع معنى الكلمة المفردة (ضيزى) ومعنى الآية إجمالا الذي يتجلى في هول هذا الافتراء العظيم الذي نسبوه لله عز وجل.

وأیضا من بین مراعاتهم للوقف على الفاصلة القرآنية اتفاقهم في الوقف على كلمة (الأولى)

إذ حدث في الآية تقديم وتأخير رعيت في الفاصلة القرآنية، وهذا جانب صوتي إيقاعي، أما الجانب الدلالي لهذا التقديم فهو ولا شك لعناية الله عز وجل بالآخرة وعظم شأنها وقدرها عند العبد المؤمن في مقابل الحياة الدنيا، وهذا الجمع بين التناسب الصوتي والدلالي دليل على الإعجاز

اللغوي في القرآن الكريم، ويختلف حفص عن ورش في كون حفص يقف على كلمة (الأولى) بالفتح وتحقيق الهمزة، في حين ورش يقف عليها بالإمالة وتسهيل الهمزة وهي اختلافات لهجية.

6. خاتمة:

إنَّ الاختلاف في الوقف والابتداء بين القراءات عامة ورواياتها هو اختلاف تنوع أثرى إعجاز القرآن نظاماً ودلالة... فكل منها يراعي ضابط المعنى رغم تنوعه بتنوع الوقوف، وقد توصلت إلى نتائج وتوصيات أهمها:

- أنَّ الوقف له دور في تغيير دلالة ومعنى الآية القرآنية، لذا يجب مراعاة المواطن الصحيحة للوقف والابتداء.
- أنَّ الدلالة الصوتية للكلمة الموقوفة عليها تختلف بين الروايتين ما يجعل تناسباً صوتياً وتناسقاً دلالياً يتناسب ومعنى الآيات عند كل من ورش وحفص، واختلاف مواطن الوقوف يؤثر في البنية المقطعية للكلمة الموقوفة عليها.
- أنَّ اختلاف الوقف و الابتداء من آثار الإعجاز البياني في القرآن الكريم وسر من أسرار جمال نظمه وبديع سبكه.
- أنَّ الاختلاف بين الروايتين يجعل القارئ يغوص في معاني القرآن الكريم و يدرك وجوه إعجازه المتعددة، فرغم تنوع أشكال المقاطع ما بين مفتوحة ومغلقة بين الوقفين إلا أنها أفادت معانٍ خاصة وعامة أسهمت في تحقيق الوحدة العضوية والموضوعية للسورة.
- وفي الأخير نوصي بتفعيل الدراسات البيانية القرآنية جمعاً بين الدراسات اللغوية والمعنى والسياقات بالاستعانة بمعطيات اللسانيات المعاصرة لتحقيق ذلك الربط المنهجي وفتح تخصصات علمية في هذا المجال.

قائمة المراجع:

- ¹ - الفيروزآبادي، محمد الدين، (2005م)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، مادة (قرأ)، ص 49.
- ² - الطويل، السيد رزق، (1985م)، مدخل إلى علوم القراءات، المكتبة الفصلية، ط 1، ص 24.
- ³ - ينظر: ابن الجزري، شمس الدين، (1351هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 330/2-334.
- ⁴ - الذهبي، شمس الدين، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط 1، ص 91-93.
- ⁵ - القاضي، عبد الفتاح، (1981م)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 10/1.
- ⁶ - المرجع السابق، ص 39-94.
- ⁷ - القاضي، عبد الفتاح، (1981م) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، 9/1.
- ⁸ - الذهبي، شمس الدين، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 51.
- ⁹ - نصر، عطية قابل، (1994م)، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، ط 4، ص 30.
- ¹⁰ - القاضي، عبد الفتاح، (1981م) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، (9/1).
- ¹¹ - المرجع نفسه، (10/1).
- ¹² - الذهبي، شمس الدين، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 84-85، وينظر غاية النهاية في طبقات القراء 254/1-255.
- ¹³ - القاضي، عبد الفتاح، (1981م) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، (10/1).
- ¹⁴ - ابن فارس، أحمد، (1979م) مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مادة (وقف).
- ¹⁵ - ابن الجزري، شمس الدين، (1435هـ)، النشر في القراءات، مجمع الملك، المدينة المنورة، 616/3.
- ¹⁶ - الأشموني، أحمد، (1973م) النّهار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ط 2، ص 8، وينظر: المرصفي، عبد الفتاح، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، 369/1.
- ¹⁷ - الصفاقسي، أبو الحسن النوري، (1974م) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، ص 128.
- ¹⁸ - القارئ، عبد العزيز، (2002م)، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت - لبنان، ص 109 وما بعدها.
- ¹⁹ - ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، مادة (بدأ).

- ²⁰ - مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، وآخرون، (2002م)، لمعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مادة(بدأ).
- ²¹ - الجوهري، (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، مادة(أنف).
- ²² - الصفافسي، أبو الحسن النوري، (1974م)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ص128.
- ²³ - المرصفي، عبد الفتاح، (1406هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط1، 392/2.
- ²⁴ - الدوسي، إبراهيم، (2008م)، مختصر العبارات لمعجم المصطلحات، دار الحضارة للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، ص11.
- ²⁵ - ابن الجزري، شمس الدين، (1435هـ) النشر في القراءات، 3/596-597.
- ²⁶ - الهرري، هاشم محمد، (2011م)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، 28/100.
- ²⁷ - الجرمي، إبراهيم محمد، (2001م)، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، ص287.
- ²⁸ - المراغي، أحمد بن مصطفى، (1946م)، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 27/41.
- ²⁹ - الأندلسي، أبو حيان، (1420هـ)، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، 10/9.
- ³⁰ - ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 27/91-92.
- ³¹ - المرجع نفسه، 27/89.
- ³² - السيوطي، جلال السيوطي، (1974م)، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1/298.
- ³³ - السمرقندي، نصر، (1993م)، دار الكتب العلمية، 3/358.
- ³⁴ - البغوي، (1997م) معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط7، 400/4.
- ³⁵ - الدرويش، محي الدين، (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط9، 4/346.
- ³⁶ - أبو زيد، أحمد، (1992م)، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص324.
- ³⁷ - الرافي، مصطفى، (2005م) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، ص150.
- ³⁸ - إصبهاني، إسماعيل، (1995م)، إعراب القرآن، ط1، ص406.
- ³⁹ - الرافي، مصطفى، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص158.
- ⁴⁰ - المرجع نفسه، ص159.
- ⁴¹ - حسان، تمام، (1993م) البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، ط1، ص288.